

اسم البرنامج: شاهد على العصر

عنوان الحلقة: عبد الغفار شكر.. عصر التنظيمات السياسية بمصر ج ٣

مقدم الحلقة: أحمد منصور

ضيف الحلقة: عبد الغفار شكر/أمين مساعد لمنظمة الشباب الاشتراكي في مصر

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/11/3

المحاور:

- التنظيم الطليعي وكتابة التقارير السرية
- محاولة ضم التنظيمات الشيوعية للاتحاد الاشتراكي
- تأسيس منظمة الشباب الاشتراكي
- البرنامج التثقيفي للمنظمة
- الجانب الأمني للتنظيم الاشتراكي

أحمد منصور: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأهلاً بكم في حلقة جديدة من برنامج شاهد على العصر حيث نواصل الاستماع إلى شهادة الأستاذ عبد الغفار شكر أمين التثقيف في منظمة الشباب الاشتراكي، أستاذ عبد الغفار مرحباً بك.

عبد الغفار شكر: أهلاً وسهلاً.

التنظيم الطليعي وكتابة التقارير السرية

أحمد منصور: كنا نتحدث عن التنظيم السري الطليعي الذي أسس في العام ١٩٦٣، أسسه جمال عبد الناصر في العام ١٩٦٣ وكنت ترد على ما ذكر بخصوص أن التنظيم لم يكن إلا تنظيماً من المخبرين يكتبون التقارير ويرفعونها لكبار المسؤولين شأن الكثير من التنظيمات السياسية التي كانت موجودة في ذلك الوقت، ضربت لنا قصة بأحد التقارير التي كتبتها لترفع إلى جمال عبد الناصر ولكن لم يرفع هذا التقرير وقلت أن

هناك قصة فلاح آخر من دكرنس.

عبد الغفار شكر: هذا لم يكن تقريراً الذي كتبتة دي مذكرة قدمتها لأمين الشباب بخصوص دارس في المعسكر حكا لي واقعة المشروع المشترك بين مصر والهند حول الطائرة النفاثة اللي كان يديره الصاغ عصام خليل واللي هو قال اللي يجري فيه لن يؤدي إلى إن مصر تواصل هذا المشروع، القصة الأخرى بأن فلاح من دكرنس كان جاء وهو دارس في معهد الشباب الاشتراكي في حلوان وبعد فترة من الدراسة قالوا أنتم تتكلموا عن الإقطاع في حين إنه الإقطاع موجود وإنه تبذل محاولات للتهرب من تنفيذ قانون الإصلاح الزراعي وإن شيخ الحفني في دكرنس وهو من كبار ملاك الأراضي الزراعية مهرب أراضي به بأسماء فلاحين عنده بأسماء أولاده وبأسماء أقاربه الخ وإنه كده يتهرب من قانون الإصلاح الزراعي، الشيخ الحفني كان ابنه الدكتور أحمد الحفني المستشار القانوني للمهندس سيد مرعي في هذا الوقت اللي هو كان وزير الزراعة، فأنا كتبت مذكرة باللي قاله الفلاح أيضاً وسلمتها لقيادة المنظمة حول هذا الموضوع وانتهت به عند هذا الحد، لا علاقة للتنظيم الطبيعي بهاتين الواقعتين، واقعتان كانوا من دارسين موجودين في المعسكر وكانوا منفعلين بالبرنامج السياسي اللي يطرح والواقعتان في سياق المصلحة العليا لمصر.

أحمد منصور: لكن ثقافة..

عبد الغفار شكر: لا لو سمحت أنا عايز أكمل دي نقطة بالغة الأهمية أنا كنت أكثر قيادات المنظمة ثقافة ولم أكن في حاجة إلى إني أتلق أحد أو إني أقوم بعمل غير شريف لكي أثبت وجودي، أنا أثبت وجودي في المنظمة كما أثبت وجودي قبلها وبعدها وحتى الآن بما أتمتع به من قدرات فكرية ومن عمل مستقيم وأنا سمعتي هي التي جعلتني وثقتي في إنه كل من احتككت بهم وكل من أعرفهم يشهدون بذلك جعلتني لا أرفع قضية سب وقذف على الدكتور حمادة حسني لما كتبه عني.

أحمد منصور: أحمد حمروش في صفحة ٢٤٣ يقول: "إن الشيوعيين واليساريين الذين انضموا إلى الفرع الذي كان يرأسه في التنظيم الطبيعي كانوا ٢٥٠ عضواً" الشيوعيين واليساريين كان لهم دور بارز في التنظيم الطبيعي.

عبد الغفار شكر: لا بكل أسف ضيعوهم.

أحمد منصور: إزاي؟

عبد الغفار شكر: سأقول لك لما قلبوا التنظيم السري الطبيعي ده من حلقات هم كانوا في حلقات يعني أحمد حمروش جند ناس خالد محيي الدين جند ناس وهكذا، فكانوا موجودين في حلقات لما قلبوا التنظيم من حلقي إلى جغرافي سابوهم في الحلقات تبعتهم وأوهموهم إنه هم ما زالوا في التنظيم الطبيعي موجودين براه والتنظيم ماشي في سكة ثانية خالص، فلم يكن لهؤلاء إلا من كان منهم جزءاً فاعلاً في حركة الثورة والنظام.

أحمد منصور: في سنة ١٩٦٤ أفرج عبد الناصر عن الشيوعيين.

عبد الغفار شكر: صحيح.

محاولة ضم التنظيمات الشيوعية للاتحاد الاشتراكي

أحمد منصور: كان في زيارة لخرتشفوف لمصر وأفرج فيها عن الشيوعيين وأحمد حمروش يقول: "حمل أحمد فؤاد خريطة تحمل أسماء فرعنا مضافاً إليهم أعضاء الحزب الشيوعي المصري حدوته أخذت الحاضرين عن جمال عبد الناصر وعلي صبري ومحمد حسنين هيكل ومحمد شرف الدهشة من سرعة موافقة عبد الناصر على ضم هؤلاء جميعاً إلى التنظيم".

عبد الغفار شكر: آه لأنه الاتفاق كان قد تم قبل ذلك على أن تحل التنظيمات الشيوعية وتنتهي وجودها التنظيمي المستقل وينضمون كأفراد إلى الإتحاد الاشتراكي.

أحمد منصور: أو التنظيم السري الطبيعي.

عبد الغفار شكر: لا في الأول ينضمون إلى الإتحاد الاشتراكي بعد كده من يطمنون إليه يفتحونه في الانضمام إلى التنظيم الطبيعي، ومئات الشيوعيين في مصر لا دخلوا الإتحاد الاشتراكي ولا دخلوا التنظيم الطبيعي وهم ناس مخلصين عمال وفلاحين وموظفين فقراء ومحامين وأطباء الخ، اللي دخل هي مجموعة محدودة كانت على قدرة عالية من الكفاءة والقدرة على إنها تؤدي دورها يا في الصحافة يا في أساتذة الجامعة الخ.

أحمد منصور: لكن أنت لا تنفي ما، لا تنفي تهم التنظيم الطبيعي إنه كان تنظيم عمله أن

يعد التقارير لأن ناس منتشرة بالمحافظات تعمل إيه؟ تعمل تقارير وترفعها للناس اللي فوقها.

عبد الغفار شكر: هنا يا أستاذ أحمد لأنك أنت رغبت إن أنا أكون شاهد على العصر فمن المهم جداً من مرحلة إلى أخرى نقف عند القضية الرئيسية.

أحمد منصور: اللي هي؟

عبد الغفار شكر: اللي هي يعني سلبية بناء التنظيم من موقع السلطة، الحزب الشيوعي..

أحمد منصور: لا إحنا موضوعنا هو التنظيمات اللي أسسها جمال عبد الناصر.

عبد الغفار شكر: أيوه البلاشفة لما قاموا بثورتهم وحكموا الإتحاد السوفييتي كانوا مناضلين ناس يقاتلوا دفاعاً عن مبادئهم مهما اختلفت أو اتفقت معهم وضحوا وماتوا، يوم ما الإتحاد السوفييتي أوشك على إنه يتحلل كان قد أصبح الحزب الشيوعي تنظيمياً من الانتهازيين أنا زرت الإتحاد السوفييتي سنة ١٩٨٩ وزرته في سنة ١٩٨٤ في مهرجان الشباب العالمي، المترجم اللي كان يشتغل معي قال لي البلد دي بقت بالتوريث أولاد السفراء بيقوا سفراء وأولاد الملحقين التجاريين بيقوا مستشارين يدرسوا في المعهد تبعمهم وأولاد الضباط هم اللي يخشوا الجيش والواسطة قائمة على قدم وساق وأنا عشان أدخل معهد الترجمة للغة العربية كان لا بد أجيب واسطة وبالتالي الوجود في السلطة يحول طبيعة التنظيم من تنظيم مناضل إلى تنظيم انتهازي، فبناء التنظيم من موقع السلطة يغري عناصر انتهازية إنها تتضم إليه ويبقى انضمامها إليه مصحوب بأنها عاززة تثبت وجودها وولاءها فتعمل اللي عاوزينه.

أحمد منصور: إذن هذا كان تنظيم تحول إلى تنظيم انتهازي والانتهازيين هم الذين حكموا مصر إلى أن سقط مبارك.

عبد الغفار شكر: حضرتك ذكرت عشرات الأسماء من أعلى الكفاءات وأشرف الناس في مصر، أمينة شفيق الصحفية في الأهرام اللي هي من أكبر...

أحمد منصور: أنا بتكلم على اللي تولوا السلطة الآن مش على الناس اللي عندها آراء، ما هو في ناس كثير تروح ضحية وفي ناس بتدخل مخلصين لهذه التنظيمات لكن في النهاية التنظيمات بتخطف من انتهازيين.

عبد الغفار شكر: الدرس المستفاد من بناء تنظيم في السلطة وده آخر لو وصلنا لهذا آخر ما كتبته في هذا الكتاب عن التجربة المصرية لإعداد القيادات موضوع منظمة الشباب قلت الدرس الأساسي المستفاد إن بناء تنظيم من موقع السلطة هو محفوف بالمخاطر.

أحمد منصور: شعراوي جمعة كان أمين التنظيم الطليعي، أحمد كامل مدير المخابرات كان أمين التنظيم لشؤون التنظيم، محمد المصري كان أمين التنظيم الطليعي للنشاط السياسي وأحمد حمروش أمين لتنظيم للتثقيف، أحمد حمروش أمين التنظيم الطليعي للتثقيف شيوعي، وعبد الغفار شكر أمين التثقيف في منظمة الشباب الاشتراكي يساري، تفسيرك إيه لده؟

عبد الغفار شكر: اللي حصل إنه أنا كنت ناصري يعني لكن على يسار الناصرية.

أحمد منصور: يعني إيه بقى؟

عبد الغفار شكر: لم أنضم أبداً قبل منظمة الشباب إلى أي تنظيمات يسارية، أنا كنت جزء من تنظيمات الثورة وحصلت على تكويني السياسي الأساسي منها ومن اجتهاداتي الشخصية ومن قراءاتي، وبالتالي أنا كنت أميل في المنظمة يعني أوصف بأنني على يسار المنظمة، ومرة واحد شيوعي قابلني وقال لي أنت واجهة مزيفة لواقع المنظمة الناس اللي يشوفوك يتهايم لهم إن المنظمة كلها من نفس النوع ده، ناس عندها فكر وعندها رؤية ومنحازة إلى قضايا العدالة الاجتماعية والفكر اليساري بشكل عالي.

أحمد منصور: أنت كان عندك ٢٣، ٢٤ سنة.

عبد الغفار شكر: لا كان عندي ٢٨ سنة.

أحمد منصور: ٢٨ سنة.

عبد الغفار شكر: آه ٢٨ سنة.

أحمد منصور: أنت مواليد ١٩٣٩؟

عبد الغفار شكر: ١٩٣٦.

أحمد منصور: ١٩٣٦ عفواً فتم اختيارك بعد ٤ شهور فقط من تأسيس المنظمة في سنة

١٩٣٦ لتصبح أمين التثقيف من المنظمة وجابوك من قرية في الدقهلية.

عبد الغفار شكر: لا لم يحصل، لما نحكي قصة كيف تكونت المنظمة نقول لو عاوزني أقول دي الوقت نقول..

تأسيس منظمة الشباب الاشتراكي

أحمد منصور: طبعاً إحنا دي الوقت دخلنا على المنظمة الآن كيف منظمة الشباب الاشتراكي التي انبثقت عن الإتحاد الاشتراكي وأصبحت كياناً قائماً عمله الأساسي هو استيعاب الشباب في المنظومة السياسية بعدما اكتشف جمال عبد الناصر إن بالأنظمة السياسية والأحزاب التي أقامها همّش طبقات كثيرة جداً ومن بينهم الشباب فكّون منظومة أو منظمة العمل الشباب الاشتراكي لتقوم بهذا الموضوع أنت كأمين للتثقيف وأحد الأمناء الستة في المنظمة، كيف ولدت المنظمة؟

عبد الغفار شكر: منظمة الشباب الاشتراكي ولدت سنة ١٩٦٣ فكرتها عندما كلف جمال عبد الناصر زكريا محيي الدين إنه يؤسس منظمة للشباب الاشتراكي.

أحمد منصور: من زكريا محيي الدين؟

عبد الغفار شكر: زكريا محيي الدين كان في الوقت ده نائب، أهم نواب جمال عبد الناصر.

أحمد منصور: طبعاً جمال عبد الناصر زملاؤه كان يلف بهم كده يشيل ده يحطه هنا ويشيل ده يحطه هنا ويعين ده نائب شوية وكده، زكريا محيي الدين هو الذي أسس المخابرات المصرية العامة في سنة ١٩٥٤ وأسس المباحث العامة..

عبد الغفار شكر: وأعاد تنظيم القطاع العام.

أحمد منصور: وهو الرجل الذي كان يوصف بأنه الصندوق الأسود لعبد الناصر رفض أن يتكلم حاولت أنا معه كثيراً قبل وفاته حتى يتكلم ورفض أن يتكلم، كل الملفات السوداء كانت عنده بشكل أساسي فرجل الداخلية والأمن والمخابرات وغيرها كلفه عبد الناصر حتى يؤسس منظمة الشباب.

عبد الغفار شكر: آه زكريا محيي الدين هو رجل دولة بالمعنى الحقيقي للكلمة لأنه هو

اللي أسس أهم منظمات النظام الجديد زي ما أنت قلت أسس المخابرات كمؤسسة وطنية مهمتها حماية مصر من التجسس الإسرائيلي ومهمتها اختراق إسرائيل والتجسس عليها فهو جهاز وطني، هو الذي أعاد تنظيم القطاع العام لما أنشئت مصانع عديدة وشافوا إنه البيروقراطية مسيطرة عليها بدأ يعيد تنظيم القطاع العام على أسس سليمة فهو كرجل دولة، الغريب في الأمر إن اللي حضرتك بتقول عليه كان الصندوق الأسود واللي أنت علوز تقرن تاريخه فقط بتأسيس المخابرات..

أحمد منصور: المخابرات جهاز وطني، أنا بس اللي تاريخه في الداخلية هو تاريخ أسود إلى حد ما..

عبد الغفار شكر: زكريا محيي الدين قال لي أنا قابلته لما جئت أكتب الكتاب ده..

أحمد منصور: أنت قايل في الكتاب إنك قابلته.

عبد الغفار شكر: آه قابلته فقال لي إن جمال عبد الناصر قاله شكلنا منظمة للشباب فأنا إن قعدت قلت: الله عشان نعمل تنظيم للشباب نقلهم إيه؟ إيه فكرنا؟ إحنا لا شيوعيين ولا إخوان طب فكرنا إيه؟

أحمد منصور: في هذه اللحظة كلامك ده مهم جداً، إلى هذه اللحظة إلى سنة ١٩٦٣ كان فكرنا إيه؟

عبد الغفار شكر: هو كان صدر الميثاق بس..

أحمد منصور: الميثاق ده أسأل أي حد عنه ما حدش بص له..

عبد الغفار شكر: لا يسأل نفسي مش أي حد عنه، أسأل نفسي وأسأل الدراسات اللي أجريت كتابات لطفي الخولي وغيره في...

أحمد منصور: قصة اليسار هم اللي كانوا مثقفين اليسار هم اللي كانوا يديروا فكر الدولة في ذلك الوقت إلى جمال عبد الناصر لأن هم اللي كانوا يقرؤوا هم اللي كانوا مثقفين وبقية الناس كلهم أصحاب منافع ومصالح جايين.

عبد الغفار شكر: طيب المهم المهم..

أحمد منصور: موافقتي ولا لا؟

عبد الغفار شكر: لا أنا مش موافكك طبعاً، أنا مش موافكك بالمرة، المهم إن زكريا محيي الدين قال لي أنا سألت نفسي إحنا لا إخوان ولا شيوعيين طب نقول للناس دولا إيه؟ إيه هو فكرنا؟ فقال إن أنا قررت عشان يعني يتحدد الفكر اللي يأخذه هذا التنظيم لو أنشئناه بأن نقطة البداية تبقى الفكر إن أنا أستعين بمجموعة من كل التيارات الفكرية اللي في مصر، فجاب إبراهيم سعد الدين، وإبراهيم سعد الدين من التيار الماركسي دكتور كمال أحمد أبو المجد من التيار الإسلامي، دكتور يحيى الجمل من التيار القومي، والدكتور صادق أحمد القشيري من التيار الليبرالي، وجابوا الدكتور حسين كامل بهاء الدين من اللي كانوا شباب مرتبط بالثورة، وكان يعمل في الوقت ده في أمانة الشباب في الإتحاد الاشتراكي وسألهم يحيى الجمل كتب في مذكراته القصة دي، الدكتور إبراهيم سعد الدين كتب مقال في مجلة الهلال عن هذه القصة، الدكتور أحمد كمال أبو المجد كتب ٤ مقالات في الجمهورية يحكي هذه القصة، ولقاءاتهم الأولى بزكريا محيي الدين لتأسيس المنظمة، سأل أحمد كمال أبو المجد ليه الشيوعيين والإخوان عندهم فعالية؟ ليه تنظيمات اللي هي معادية للثورة أو ضد الثورة لهم فاعلية في المجتمع بينما التنظيمات بنيتها ما لها فاعلية؟ فالدكتور أحمد كمال أبو المجد بناء على رواية قاله لأنها كان عندها فكر محدد المعالم، وكذلك الدكتور إبراهيم سعد الدين هو قال لهم لا لأنه كان في منهج علمي في تكوين التنظيم، رغم إنه رد عليهم وقال كده زكريا محيي الدين قرر أن تبني المنظمة على العامودين منهج علمي في بناء التنظيم وفكر محدد المعالم، وقال لهم الخمسة انضموا لهم بعد كده علي الدين هلال كان لسه معيد في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ثم انضم لهم بعد فترة الدكتور عبد الخالق علام اللي كان نائب رئيس الجامعة الأميركية وهو أستاذ في الاجتماع وقال لهم اعملوا لنا البرنامج الفكري ففعدوا أنتجوا برنامجاً فكرياً.

أحمد منصور: سمك لين تمر هندي.

عبد الغفار شكر: لا بالعكس، بالعكس برنامج نابع من الأهداف الرئيسية لثورة يوليو اللي هي استمرار للأهداف الرئيسية لنضال الشعب المصري، وزكريا محيي الدين هو اللي طلب مباشرة من أحمد كمال أبو المجد أنه يكتب محاضرة عن الديمقراطية أتحدى وكانت تدرس للشباب في المنظمة، أتحدى أي حد يكتب النهاردة محاضرة أكثر صدقاً واستقامة وأمانه من هذه المحاضرة عن الديمقراطية، عن تطور الديمقراطية من أيام أثينا.

أحمد منصور: الديمقراطية في عصر استبدادي يحكم بالحديد والنار ومن زعيم مستبد.

عبد الغفار شكر: لكن برغم كده المحاضرة كانت تتكلم عن ديمقراطية في الدول.

أحمد منصور: ديمقراطية إسبرطة.

عبد الغفار شكر: لا مش إسبرطة ديمقراطية في إنجلترا وفرنسا، كتب تطور الفكر الديمقراطي ووقف طويلاً أمام الديمقراطية في الدول الرأسمالية المتقدمة وعرضها بأمانة واستقامة ولم يبرر لفكرة التنظيم الواحد، ديمقراطية التنظيم الواحد، هو عرض تطور الفكر الديمقراطي.

أحمد منصور: كيف يمكن أن تأتي بأشخاص من نزعات فكرية مختلفة ومن مشارب مختلفة وتطلب منهم أن يضعوا فكرة سياسية تقود بها الشعب بعد ١١ سنة من قيام الانقلاب اللي أنت قمت به بدون رؤية واضحة.

عبد الغفار شكر: إنك أنت عاوز يطع برنامج متوازن، هذا البرنامج المتوازن هو نتاج لصراع قيادات يمثلون التيارات الأربعة لكنهم قيادات فكرية متمكنة.

أحمد منصور: فين هوية الدولة المصرية؟

عبد الغفار شكر: هوية الدولة أنها دولة اشتراكية أنها دولة.

أحمد منصور: دولة مصر إنها دولة اشتراكية.

عبد الغفار شكر: في الوقت دا في الوقت دا.

أحمد منصور: فين الاشتراكية أي نوع من الاشتراكية طبقوها على الناس؟

عبد الغفار شكر: العدالة الاجتماعية جوهرها العدالة الاجتماعية.

أحمد منصور: هو كان في عدالة اجتماعية في وقتها.

عبد الغفار شكر: كان في عدالة اجتماعية ونص، كان في عدالة اجتماعية ونص، كان في انحياز واضح للفقراء كان في زي ما قلت لحضرتك.

أحمد منصور: من الذي أفقر الفلاح وأفقر الناس ومسلسل إفقار الفلاح بكل.

عبد الغفار شكر: اللي أفقر الفلاح..

أحمد منصور: الدراسات إفقار الفلاح بدأ منذ ذلك الوقت.

عبد الغفار شكر: لا إفقار الفلاح..

أحمد منصور: بمنهجية منظمة.

عبد الغفار شكر: لا إفقار الفلاح بدأ من أيام حسني مبارك، جمال عبد الناصر وزع الأراضي تبعت كبار الملاك على فقراء الفلاحين وأصبح كل واحد بدل ما كان عايش معدم ويسرح بالأجرة في أراضي البدراوي باشا بـ ٧ صاغ في اليوم أصبح عنده ٣ فدادين أو أربع فدادين أو خمس فدادين.

أحمد منصور: أنا مش عايز عقدة البدراوي باشا تفضل مسيطرة على الموضوع.

عبد الغفار شكر: لا البدراوي باشا وعمر طوسون ويوسف كمال وعيلة الإترابي أنا أعرف وعيلة شعراوي.

أحمد منصور: حقهم؛ عمر طوسون أنصفه القضاء بعد ذلك إنصافاً كبيراً وأنصف؛ وكل الإجراءات التي اتخذت كانت إجراءات متعسفة ولم تكن قانونية ولم يكن فيها إنسانية والقضاء أنصف أشياء كثيرة أنا خليني هنا بفكرة التنظيم خليني في فكر منظمات الشباب.

عبد الغفار شكر: فالمهم المهم إنه هؤلاء الناس اجتمعوا معاً وعملوا معاً وأنتجوا برنامج فكري متوازن، هذا البرنامج أكمل بقى هذا البرنامج الفكري يتكون من ٣ مراحل: المرحلة الأولى مهمتها إن اللي يدرسها يبقى عنده ثقافة سياسية تضبط المفاهيم، الراجل..

أحمد منصور: إيه المفاهيم اللي كنتم تطرحوها في ظل النظام الاستبدادي القائم؟

عبد الغفار شكر: سأقول لك، لا لا استبدادي إيه!

أحمد منصور: آه عبد الناصر ما كنش استبدادي! ما إحنا م أول عمالين نقول استبدادي أنت غيرت رأيك؟!

عبد الغفار شكر: لا أنا لم أغير رأي كان سلطوي.

أحمد منصور: سلطوي استبدادي.

عبد الغفار شكر: لا تفرق.

أحمد منصور: لا هي هي.

عبد الغفار شكر: المفاهيم تفرق، المرحلة الأولى كانت مهمتها ضبط المفاهيم كانت عبارة عن ١٠ محاضرات، محاضرة في الثورة محاضرة في الديمقراطية، محاضرة عن الاشتراكية، محاضرة عن تاريخ النضال المصري، محاضرة عن الوحدة العربية، محاضرة عن حتمية الحل الاشتراكي، محاضرة عن التطبيق الاشتراكي ومشاكله في مصر، محاضرة عن العالم حولنا، محاضرة منهج الإسلام في بناء الفرد وتربية الجماعة.

أحمد منصور: كله اشتراكي اشتراكي اشتراكي.

عبد الغفار شكر: لا لا لا.

أحمد منصور: دا في الهوية العربية المسلمة.

عبد الغفار شكر: ما أنا أقول لك سأقول لك.

أحمد منصور: محاضرة على جنب.

عبد الغفار شكر: لا مش على جنب.

أحمد منصور: وفق المنظومة الاشتراكية.

عبد الغفار شكر: محاضرتين اثنتين فقط عن الاشتراكية وحدة عن حتمية الحل الاشتراكي والثانية عن.

أحمد منصور: يعني إيه حتمية الحل الاشتراكي؟

عبد الغفار شكر: إنه في مجتمعاتنا، في مجتمعات العالم الثالث لا مجال لكي تتقدم وتتطور إلا من خلال التخطيط للاقتصاد ومن خلال الملكية العامة لوسائل الإنتاج ومن خلال أن السلطة تكون للشعب المستفيد من ده ومن خلال..

أحمد منصور: منين نقل التجربة دي؟

عبد الغفار شكر: نعم.

أحمد منصور: نقلها منين؟

عبد الغفار شكر: نقلها منين ازاي؟

أحمد منصور: مش كان جاب التجارب المستبدة من البرتغال ومن يوغوسلافيا دي جايها منين؟

عبد الغفار شكر: لا لا يا أستاذ احمد أنت دي الوقت بدخل مسائل في بعضها.

أحمد منصور: لا لا لا أنا أسالك الآن التجربة الاشتراكية في مدارس.

عبد الغفار شكر: الفكر الاشتراكي..

أحمد منصور: اشتراكية مختلفة، المدرسة الاشتراكية السوفيتية المدرسة الاشتراكية في أوروبا الشرقية كل مدرسة حتى أنور خوجه عامل اشتراكية خاصة به.

عبد الغفار شكر: لا.

أحمد منصور: في ألبانيا كانت اشتراكية يعني من قاع الدنيا.

عبد الغفار شكر: هنا، هنا..

أحمد منصور: الاشتراكية دي اللي كنتم يدرسوها اشتراكية مين؟

عبد الغفار شكر: سأقول لك، الاشتراكية دي هي خلاصة الفكر الاشتراكي اللي هي قائمة على أركان أربعة: الركن الأول أنه السلطة للطبقات والفئات الاجتماعية المستفيدة من التحول الاشتراكي، الركن الثاني هو أن الملكية العامة تكون أساس الإنتاج وإلى جوارها ملكية خاصة وتعاونية لكن القائد هو الملكية العامة، الشرط الثالث أن التخطيط القومي هو الذي يبني اقتصادا متطوراً في تناغم بين مكونات الاقتصاد وبعضها، الشرط الرابع هو عدالة توزيع ثمار التنمية.

أحمد منصور: إيه بقى حجم الفشل الذريع اللي حققته التجربة دي؟

عبد الغفار شكر: لا لا طب بتكلم، إحنا دي الوقت نتكلم عن منظمة..

أحمد منصور: ما إحنا الآن نتكلم عن فكر اشتراكي كان يحكم البلد وكان يدرس للناس.

البرنامج التثقيفي للمنظمة

عبد الغفار شكر: أيوه إحنا نتكلم عن البرنامج الفكري للمنظمة، خرينا في البرنامج الفكري للمنظمة بعد كده نتكلم بقى نجح لم ينجح دا موضوع ثاني لكن إيه اللي كنا ندرسه للشباب؟

أحمد منصور: مين اللي كان بدرس مين أبرز المدرسين.

عبد الغفار شكر: سأقول لك سأحكي لك التجربة، ما أنا أرجوك أصبر علي لأنك أنت قلت، قلت لي في البداية إن دي تجربة ينبغي أن تحفظ للتاريخ ولا تضيع.

أحمد منصور: طبعاً، طبعاً.

عبد الغفار شكر: وأنه نحن نأرشفها باللي لها واللي عليها.

أحمد منصور: صح.

عبد الغفار شكر: فأحنا عشان نقدر نقدم رؤية متكاملة أرجو إني أنا أكمل بس النقطة دي.

أحمد منصور: أنا معك بس إحنا في حوار مش في محاضرة فعشان كده.

عبد الغفار شكر: لا دا طبعاً طبعاً أنا بقدّم النقطة دي بس اللي هي أن البرنامج الفكري كان عبارة عن ٣ مراحل: المرحلة الأولى ضبط المفاهيم، المفاهيم يعني إيه؟ يعني لما أقول للناس أمة يبقى عارف يعني إيه أمة.

أحمد منصور: إيه حكاية الأمة؟ إيه مفهوم الأمة عندكم؟

عبد الغفار شكر: الأمة هي مجموعة من الناس تجمعهم روابط مشتركة زي ما كان مكتوب هي الأرض المشتركة هي المصالح المشتركة هي اللغة هي الدين، دا اللي قلناه أن الأمة هي مجموعة من الناس.

أحمد منصور: دا كلام يمكن يُقال لأي أمه في أي حنة في الدنيا.

عبد الغفار شكر: طيب ما إحنا نقول كده، إن الأمة العربية لا لما نجىء نتكلم عن الأمة العربية نقول هي مجموعة من الناس عايشة في منطقة جغرافية مشتركة تجمعها أرض مشتركة لها لغة مشتركة الدين كبير سائد فيها وبناء على هذا لها مصالح مشتركة، لما أقول الوحدة يبقى المقصود قيام نظام سياسي كذا، لما أقول الاشتراكية يبقى عارف إيه الاشتراكية، لما أقول ديمقراطية يبقى عارف إيه ديمقراطية، لما أقول طبقة لما أقول شريحة اجتماعية أما أقول سلطة.

أحمد منصور: دي كانت المفاهيم اللي تدرس في العشر محاضرات.

عبد الغفار شكر: لما أقول دولة، آه العشر محاضرات بدرس المفاهيم الأساسية التي تشكل ثقافة سياسية، المرحلة الثانية هي مرحلة تنمية النظرة العلمية للمجتمع: ما هو المجتمع؟ مما يتكون؟ كيف يتطور؟ هل يتطور بالصدفة ولا بتطور بحكم عوامل موضوعية؟ إيه هي العوامل الموضوعية؟ في نفس الوقت اللي..

أحمد منصور: بس دا كله تنظير خلي بالك كل دا تنظير.

عبد الغفار شكر: لا نربطه بالواقع أنت حضرتك أنا مستعد أجيب لك أنا عندي نص البرنامج ٧٩٠ صفحة، أرجوك أقرأه يعني لما تلاقي وقت بص فيه.

[فاصل إعلاني]

أحمد منصور: أنا عندي لقيت في مكتبتني كنت شاريه وأنا في الجامعة كتيبات التثقيف تبعمك دي كان بطبعها الهيئة العلمية المصرية للكتاب إلى وقت متأخر، فلقتني وأنا في الجامعة أشتريتها وبص فيها لاسيما فيما يتعلق بموضوع القيادة وصناعة القيادات وهذه الأشياء صح فضلت تطبع إلى وقت قريب.

عبد الغفار شكر: لا لا لا في فرق بين البرنامج الفكري للمنظمة وكان لما المنظمة نشطت كانت تصدر كراسات.

أحمد منصور: هي الكراسات دي.

عبد الغفار شكر: آه لا أنا ما ليش دعوه فيها، أنا بتكلم عن البرنامج اللي جاء ناس ودرسوه فالمهم..

أحمد منصور: مين اللي كان بدرس.

عبد الغفار شكر: اللي كان اللي درس المنظمة ما أنا خايف ننط على المسير.

أحمد منصور: مش حنط.

عبد الغفار شكر: آه المنظمة لما وضع البرنامج الفكري وبدئوا في البناء..

أحمد منصور: هم الخمسة دول في الأول اللي حطوا كل حاجة.

عبد الغفار شكر: الخمسة دول بقوا ١٢ لما دخل عبد الخالق علام وجاءوا ٢ خيرا شباب سعيد حشمت ونعمان صبري.

أحمد منصور: معظمهم يسار خلي بالك.

عبد الغفار شكر: لا نعمان صبري وسعيد حشمت يمين خبراء في موضوع الشباب، الدكتور عبد الخالق علام نائب رئيس الجامعة الأميركية، علي الدين هلال ما كنش لسه كون فكره، الدكتور أحمد كمال أبو المجد كان عضو في الإخوان المسلمين الدكتور يحيى الجمل.

أحمد منصور: هو إسلامي لا تنسبه للتنظيم.

عبد الغفار شكر: إسلامي آه يعني إسلامي، الدكتور يحيى الجمل قومي.

أحمد منصور: الدكتور يحيى الجمل مع كله.

عبد الغفار شكر: بس قومي بس فكره أصلاً قومي، يعني هو لا بالعكس القوميون ليسوا متوافقين مع الماركسيين، الدكتور أحمد صادق القشيري أرجو من حضرتك إنك تسأل عنه أكثر إنسان شفته في حياتي متسق مع فكره الليبرالي هو أستاذ قانون في كلية الحقوق جامعة عين شمس، هؤلاء الناس أضيف لهم عدد آخر هم اللي وضعوا البرنامج وبدنوا هم..

أحمد منصور: يدرسوه؟

عبد الغفار شكر: بدأت فكرة بقى تكوين المنظمة؛ كيف تتكون المنظمة؟ جابوا بدنوا يختاروا إما أخصائيين اجتماعيين في المدارس والجامعات أو مديري مراكز الشباب أو قيادات الاتحادات الطلابية أو عناصر لها صلة بالنشاط الشبابي وعملوا لهم لجان اختبار هؤلاء الناس اللي هي اللجنة دية بدأت تنزل محافظات وتلتقي الشباب اختاروا على مدار سنة ٩٠٠ شاب أخذوا المرحلة الأولى، في المرحلة الأولى دي صفوا جزء منهم، طيب التصفية كانت تتم على أساس إيه؟

أحمد منصور: دا صفوهم دا بقوا ١٠٠ وشوية.

عبد الغفار شكر: ما أنا سأقول لك إزاي تمت الـ٩٠٠ صفوهم إلى ٣٠٠ التصفية تمت على أساس هل هو عنده ثقافة؟ هل هو قادر على أنه يدير حوار مع الآخرين؟ هل هو إنسان قابل للعمل الجماعي؟ هل هو منضبط؟ هل هو في إطار فكر الثورة ولا لا؟ لأنه بيني تنظيم شبابي لثورة ٢٣ يوليو.

أحمد منصور: كانت علاقتكم إيه بالإتحاد الاشتراكي؟

عبد الغفار شكر: ما أنا لسه سأقول؛ لا، منظمة الشباب الاشتراكي بنيت كتنظيم مستقل تماماً عن الإتحاد الاشتراكي بناء مستقل من الوحدة الأساسية إلى اللجنة المركزية، علاقتنا الوحيدة بالإتحاد الاشتراكي أن أمين الشباب على المستوى المركزي عضو في الأمانة العامة للإتحاد الاشتراكي، أمين الشباب على مستوى المحافظة عضو في أمانة المحافظة للإتحاد الاشتراكي، أمين المركز عضو في أمانة المركز للإتحاد الاشتراكي.

أحمد منصور: وكذلك الأمانة عندكم أعضاء في التنظيم السري الطبيعي.

عبد الغفار شكر: لا لا مش كلهم.

أحمد منصور: أنتم الستة.

عبد الغفار شكر: في عدد من الناس، لا لا عدد من الناس فالمهم عشان بس تكمل الفكرة يا أستاذ أحمد.

أحمد منصور: ماشي تفضل.

عبد الغفار شكر: إنه تم تصفيتهم، تم تصفية الـ ٩٠٠ إزاي؟ من خلال الدراسة وبالمعايير اللي أنا قلتها وأيضاً عملوا؛ كان في معسكر عمل في وادي النطرون، معسكر عمل عادي فكانوا يأخذوا الرواد هؤلاء كل واحد يبقى رائد لعشر من الشباب المتطوعين في معسكر العمل ويقولوا له..

أحمد منصور: نفس فكرة التنظيم السري الطليعي كل واحد له عشرة.

عبد الغفار شكر: أيوه لا مش دي القضية يعني هو المعروف دائماً.

أحمد منصور: نفسها حتى الإخوان عاملينها في الأسر تبعهم.

عبد الغفار شكر: أيوه بالضبط آه.

أحمد منصور: يعني كل التنظيمات تلجأ إلى.

عبد الغفار شكر: في معدلات للقيادة كده، ويقولوه في معسكر العمل هو يبقى جزء من المجموعة دية انقلهم الأفكار اللي أنت درستها وفي الآخر يعملوا مسابقة دا معسكر عمل لمدة عشر أيام، ناس تشتغل بتروي أرض وتعزق أرض وتعمل وكده، وفي الآخر يعملوا مسابقة بين الشباب الرائد اللي نجح أنه ينقل الأفكار إلى الشباب يبقى رجل قادر على التأثير في الآخرين فيجيء للمرحلة الثالثة، المرحلة الثالثة درس فيها ٣٠٠ رائد الـ ٣٠٠ هؤلاء أخذوا برنامج على ثلاث أفواج كل فوج كان فيه ١٠٠ الـ ١٠٠ كانوا يدرسوا برنامج لمدة ٦ أسابيع، برنامج متقدم اللي هو المرحلة الثالثة اللي هي مرحلة التعمق في فهم مشاكل وقضايا المجتمع وفي نهايتها صقّوهم على ١٠٧ اللي هم بدأت بهم المنظمة، المنظمة بدأت بـ ١٠٧ من الرواد اختاروا..

أحمد منصور: معظم هؤلاء تولوا مناصب بعد ذلك في الدولة.

عبد الغفار شكر: أقول لك لحضرتك بس إستنا، أخذوا منهم من الـ ١٠٧ ١٦ شخصية هم الموجهين السياسيين اللي كانوا سيدرسون بقى هذا البرنامج للشباب العادي.

أحمد منصور: كنت أنت واحد منهم.

عبد الغفار شكر: كنت أنا واحد منهم وكان منهم ٦ مشايخ ٦ من خريجي الأزهر من الـ١٦.

أحمد منصور: مين هم تفتكرهم.

عبد الغفار شكر: منهم الشيخ الدكتور إبراهيم الخولي الأستاذ الآن بالجامعة الأزهرية، منهم الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر منهم المرحوم الشيخ عرفة الشابوري، منهم واحد اسمه عز الرجال بدر من البحيرة ومنهم الشيخ محمد عز العرب من الصعيد، هؤلاء الستة كانوا هم ضمن الستة عشر وبدأ بناء المنظمة بهؤلاء الستة عشر وسميهاهم بقى الموجهين السياسيين، أنا كنت واحد من الستة عشر، الموجهين السياسيين، بعد الفوج الثالث بدأنا نلاحظ أن المعسكر إدارته مش متكاملة.

أحمد منصور: نعم.

عبد الغفار شكر: فأنا قلت لزملائي لا إحنا الموضوع لا يمشي كده إحنا لازم نشكل لهذا المعسكر قيادة جماعية تديره ويبقى فيه مسؤول سياسي، وعاوزين لما الدكتور حسين كمال بهاء الدين أمين الشباب يجيء في نهاية هذا الفوج نقوله كده نقول الوضع ده مش ماشي ولا يعجب، فأنا عملت مبادرة وكان معروف من الدراسة اللي هي استمرت ٦ أسابيع اللي كان الدكتور يحيى الجمل هو الموجه السياسي بتاعي هو والدكتور عبد الرازق عبد الفتاح اللي تولى بعد كده رئاسة جامعة حلوان ولم يكن ماركسيا والدكتور يحيى الجمل كان قوميا وما كتب عني وعن الثقافة اللي أنا فيها وكده والمبادرة اللي أنا عملتها اللي هي أنا قدمت لحسين كامل انتقاد لوضعنا في المعسكر وإن إحنا عاوزين نظوره وننشئ له قيادة وإنه يبقى له مسؤول سياسي فقال خلاص دي فكرة وجبهة ويبقى عبد الغفار ما دام هو اللي قدم الفكرة يبقى هو المسؤول السياسي، هنا بقى أنا يجاوبك على سؤالك.

أحمد منصور: اللي هو كيف اخترت؟

عبد الغفار شكر: كيف تطورت في المنظمة؟ بناء على مبادرة لتطوير الوضع في المعسكر واقتراح إنه يبقى فيه مسؤول سياسي قال تولى أنت مسؤول سياسي، فأنا قدمت مبادرة أخرى إن القيادة تبقى جماعية، وبدأنا ندير المعسكر بطريقة سليمة، بعد شهر اتصل بي بالتلفون الدكتور حسين كامل وقال لي إحنا في أمانة الشباب نصدر قرارات لا تنفذ ولا نعرف إذا كانت تنفذ ولا لا؟ فعاوزك تجيء تبقى مدير المتابعة اللي تسجل

اجتماعات الأمانة أمانة الشباب وتتابع تنفيذ قراراتها سواء في المحافظات أو في المعسكرات أو كدا، ورحت قمت بهذه المهمة وقمت بها على قدر عالٍ من الكفاءة وضبطت العمل في أمانة الشباب، فكان في حاجة اسمها عضو هيئة تدريب اللي هو الموجه السياسي عشان نضمن إن الموجه السياسي يقوم بعمله بكفاءة كان يبقى في عضو هيئة تدريب يروح يزور المعسكر أثناء المناقشات ويقعد يشارك في المناقشات ويشوف الموجهين قائمين بواجبهم ولا لا وبعدين يديهم نصائح وكده، وقمت بهذا العمل بقدر عالٍ من الكفاءة، بعدها صدر قرار بتعيني أمين مساعد الشباب لشؤون التثقيف اللي هي المجال اللي أنا متميز فيه واللي أنا مشهور فيه بين كل الناس، ده موضوعي أنا لا كان قريبي حد في السلطة وأنا حتى الآن لا أتملق أحد أنا رفضت إنني أنا أتصور مع جمال عبد الناصر أنا ومحمود شريف كنا نتصور إحنا الاثنين الوحيدين معه يوم مؤتمر المبعوثين لأنه قالوا لي البس كرافة وأنا أيامها كنت بكره الكرافات فقلت مش رايح لأنني لا أنا محتاج أنافق حد، أنا مكتفٍ بنفسي لأن عندي من الثقافة ومن الاعتزاز بالنفس اللي يخليني مش محتاج لا أكتب تقارير ولا أنافق أحد، أنا وصلت إلى هذا..

أحمد منصور: بس الآخرين كانوا يكتبوا تقارير.

عبد الغفار شكر: ما ليش دعوة بالآخرين، أنا بتكلم عن نفسي وأنا أعرف كثيرين كانوا شرفاء وأنا ضربت لك أمثلة، ميلاد حنا ده وأمينة شفيق وغيرهم من الأسماء اللي حضرتك قلتها.

أحمد منصور: كل دول يقولوا كانوا يكتبوا تقارير.

عبد الغفار شكر: ده غير صحيح، في ناس بقى كانت تكتب تقارير وده عيب بناء تنظيم الموقع في السلطة، أنا شفت في منظمة الشباب الاشتراكي ناس جاية تدرس في المعسكر حافظ البرنامج صم، إحنا كنا عاملين حاجة اسمها دليل المناقشة، يعني مثلا محاضرة تاريخ النضال المصري فنسأل كيف قامت ثورة عرابي؟ وما هي أهم الدروس المستفادة منها أو كده؟ ويجري نقاش لأنه أساس المنظمة كان أن يجري نقاشا حرا بين الأعضاء وبين الدارسين وبين الموجه السياسي وليس التلقين، فأنا بقيت أشوف ناس جاية حافظ البرنامج حافظ المحاضرات وحافظ الإجابات النموذجية اللي هي كانت الدليل اللي مع الموجه عن النقاط الرئيسية اللي إحنا مطلوب بناء الوحدة الفكرية حولها فبناء التنظيم من موقع السلطة خطير، أنا مرة شفت واحد جاء للمنظمة كنت أعرفه كان باش كاتب مركز

شرطة بلقاس وكان رجل كبير في السن وكان زعيم الوفديين في مدرسة الصنایع الثانوية في المنصورة ورجل كبير في السن ففوجئت وهو جاي في المعسكر فقلت له يا أستاذ علي أنت إيه اللي جابك؟ قال لي: لا أنا لقيت الباب موارب، ما فيش حد عنده حرية إنه يخش فعاوز أدخل أشوف إيه اللي جوه الباب الموارب ده لأنه عضوية المنظمة كان يشترط لها لقاء شخصي قبلما يخش عشان يستكشف مدى ما عنده من فكر مدى ما عنده من استعداد إلى آخره، فبناء المنظمة من موقع السلطة بناء أي تنظيم من موقع السلطة له مخاطره لأنه يفتح الباب أمام الانتهازيين للالتحاق بالتنظيم وممكن هم يبقوا الأساس.

أحمد منصور: وهو ده اللي حصل في مصر.

عبد الغفار شكر: لا لم يحصل في مصر.

أحمد منصور: ده اللي حصل، إحنا قلنا الاتحاد الاشتراكي أسس في أعقاب انهيار الوحدة بين مصر وسوريا، وأحمد حمروش قال الاتحاد الاشتراكي لسنة ١٩٦٤ حتى ديسمبر ١٩٦٤ لم يكن له دور واضح كان يتحرك بروتينية عشان كده عبد الناصر شكّل أمانة جديدة في ١٣ ديسمبر ١٩٦٤ ضمت ٢١ عضو كان بينهم حسين الشافعي وخالد محيي الدين، اليساريين دخلوا الاتحاد الاشتراكي، شكّل عبد الناصر آليتين: آلية للشباب اللي هي منظمة الشباب الاشتراكي وآلية سرية اللي هي التنظيم السري.

عبد الغفار شكر: لا وآلية عربية اللي هي تنظيم الطليعة العربية.

أحمد منصور: جاء بعد ١٩٦٥.

عبد الغفار شكر: لا جاء في ١٩٦٥، يا أستاذ أحمد عشان برضه للتاريخ جمال عبد الناصر بدأ من سنة ١٩٦١ يتكلم عن إن الدولة إن الثورة دي ماشية بالأجهزة.

أحمد منصور: الأجهزة الأمنية.

عبد الغفار شكر: الأجهزة الإدارية والأمنية يعني شغالة بالوطن العربي بالمخابرات، شغالة في الداخل.

أحمد منصور: بالتقارير.

عبد الغفار شكر: يا أستاذ أحمد ما تخلي المسألة وحيدة الاتجاه أي ظاهرة فيها جوانبها السلبية والإيجابية وفي اللي لها واللي عليها وكل التنظيمات كده، فالمهم إنه بدأ يتكلم عن إنه لا بد من الاعتماد على العمل السياسي بدلا من العمل الإداري، إيه الفرق؟ إن العمل الإداري يجيء بالتعليمات والأوامر والموظفين، العمل السياسي يجيء بالإقناع والفكر فكان دائما يتكلم عن عناصر ثلاثة: أهمية وجود قيادة وتنظيم وعمل سياسي، وبالتالي هو في ترجمته لهذه الفكرة إنه إحنا في حاجة لقيادات جديدة وفي حاجة إلى مرحلة جديدة أنشأ أيضا تنظيم الطليعة العربية لأنه اكتشف إن العمل في الوطن العربي من خلال جهاز المخابرات لا ينفع، وهو لغاية هذا الوقت كان يعتمد على حركة القوميين العرب، كانت حركة القوميين العرب منجذبة للثورة المصرية وعاملة علاقة مع الثورة المصرية وكانت مصر تعتبر حركة القوميين العرب هي رسلها إلى الأقطار العربية المختلفة، فاكتشفوا إن الموضوع هذا لا ينفع وإنه لازم يبقى في تنظيم خاص به ورفض جمال عبد الناصر إنه الطليعة العربية يبقى في مساس أو اتصال بينها وبين التنظيم الطبيعي في داخل مصر، مصر مجالها هو طليعة الاشتراكيين والوطن العربي مجاله هو تنظيم الطليعة العربية.

الجانب الأمني للتنظيم الاشتراكي

أحمد منصور: ألم يكن طليعة الاشتراكيين ومنظمة الشباب الاشتراكي وحتى الاتحاد الاشتراكي هو الجناح المدني للنظام العسكري الذي كان يحكم مصر ودوره الأساسي هو جمع المعلومات كما قلت الأجهزة بدل ما يبقى كل الأجهزة شرطية وأمنية يبقى في أجهزة مدنية أيضا تجمع المعلومات للقيادة بشكل أو بآخر حتى تصدر القيادة قراراتها؟

عبد الغفار شكر: دكتور أحمد عبد الله رزة كان عضو في منظمة الشباب الاشتراكي وكان صديقي وصديق حميم، لما قلت له اكتب شهادة هنا عن المنظمة قال في تقييمه لها في الآخر إن دي كانت محاولة لبناء كادر مدني يخدم على النظام العسكري.

أحمد منصور: أيوه.

عبد الغفار شكر: هو رأيه كده لكن ده يختزل ظاهرة واسعة في مسألة محددة.

أحمد منصور: هي مسألة محددة لأنه هو الحاكم العسكري في ذلك الوقت كان يسعى لتأسيس كيانات مدنية تخدم أهدافه مش تخدم البلد.

عبد الغفار شكر: لا يا أستاذ أحمد، الموضوع مختلف إن مصر قد وصلت إلى درجة من التطور والمشاكل الداخلية فيها قد وصلت إلى درجة من التأزم تحتمّ إنه يظهر من الشعب ناس مقتنعين بهذا التوجه ويعملوا في إطاره وبالتالي تنتقل في العمل بالأجهزة الإدارية إلى العمل السياسي.

أحمد منصور: رؤيتكم أنتم كناس مدنيين مش أصحاب قرار وصاحب القرار له رؤية ثانية مختلفة عنك هو ده وجهة نظر عبد الناصر.

عبد الغفار شكر: صاحب القرار كان.

أحمد منصور: صاحب القرار لا يرّ إلا نفسه وإلا قراره وإلا إن الكل يبقى منصاع له ويبقى هو الملهم الموهوب اللي يعمل كده الناس كلها.

عبد الغفار شكر: جمال عبد الناصر كان من أكثر الحكام قراءة.

أحمد منصور: قراءة للتقارير الأمنية.

عبد الغفار شكر: لا وكان في مكتبة اسمها مكتبة الرئيس، مكتبة الرئيس دي كان في جهاز يشوف الكتب اللي بتصدر في العالم ويترجمها إلى اللغة العربية، كان يقرأ وكان يثقف نفسه لكن الأهم من ده كله إنه هو كان حريصا على معرفة اتجاهات الناس ورأي الناس وهنا موضوع التقارير يعني أي تنظيم سياسي في الدنيا، أي تنظيم سياسي مهما كانت طبيعته ما لم يكن أعضاؤه في المواقع اللي هم فيها على معرفة بواقع المجتمع وموقفه من هذا التنظيم.

أحمد منصور: يكتبوا تقارير في بعض؟

عبد الغفار شكر: لا مش يكتبوا تقارير في بعض، يقيّموا الوضع في المجتمع، المجتمع ده أي فرع من فروع أي تنظيم من غير تسمية لأي حاجة في وحدة أساسية في قرية في مدينة يرصد القوى الموالية للتنظيم ويرصد القوى المعادية للتنظيم ويرصد القوى اللي هي في أمل إنها تتحالف مع التنظيم وبالتالي التنظيم يمارس حركته في القرية أو في المدينة أو في الحي أو على مستوى الجمهورية بناء على معرفة بما يجري في المجتمع وإلا يبقى تنظيم أبله لازم يبقى عارف.

أحمد منصور: هو ده المبرر لكتابة التقارير؟

عبد الغفار شكر: لا، مش مبرر كتابة التقارير في فرق بين نوعين من التقارير، تقارير واحد يكتب عن شخص ما يسيء له أو ما يضره وده كان موجود وناس تعمل تقدير موقف، أنا أجب لك كتاب اسمه الأسلوب العلمي في العمل السياسي للدكتور حسين كامل بهاء الدين.

أحمد منصور: عايزني أقرأ لحسين كامل بهاء الدين؟

عبد الغفار شكر: طيب وماله؟ ما حسين كامل بهاء الدين أستاذ جامعي.

أحمد منصور: حسين كامل بهاء الدين واحد من الناس اللي ينظر لهم على أنهم خربوا التعليم في مصر على إنهم من أيام التنظيم الطليعي إلى آخر يوم وهو جزء من منظومة النظام السابق.

عبد الغفار شكر: ده غير حقيقي.

أحمد منصور: الثورة قامت على أمثال وأشكال حسين كامل بهاء الدين.

عبد الغفار شكر: لا، في موقف حسين كامل بهاء الدين هو من أكبر أطباء مصر في طب الأطفال.

أحمد منصور: كان.

عبد الغفار شكر: وما زال، وهو رئيس جمعية طب الأطفال حالياً وهو شخصية لها سمعة عالمية ومكانة عالمية هو لم بيتز نفسه، لما كان وزير تعليم لم يكن موالياً للنظام بالطريقة اللي عملها آخرون وإنما كان.

أحمد منصور: أنا مش موضوعي حسين كامل بهاء الدين بس عشان لا نديه أكثر من حجمه.

عبد الغفار شكر: نرد للناس غيبتهم.

أحمد منصور: كان عدد أعضاء الاتحاد الاشتراكي قريب من ٥ مليون.

عبد الغفار شكر: صحيح.

أحمد منصور: عدد أعضاء التنظيم الطليعي قريب من ٣٠ ألف.

عبد الغفار شكر: لا كان أقل من كده بكثير، أنت عاوز أريحك؟ التنظيم الطليعي تحول في النهاية إلى مجموعة من الموالين للسلطة اللي عاوزين رضا السلطة واللي عاوزين يستفيدوا من السلطة، بدليل إنه لما أنور السادات عمل انقلابه في ١٥ مايو كلهم أعلنوا ولاءهم له رغم إنه كلهم كان ولاءهم لعلي صبري وشعراوي جمعة.

أحمد منصور: إذن الولاءات لما تكون لأشخاص..

عبد الغفار شكر: لما تبني تنظيم من موقع السلطة مسألة خطيرة جداً، ولما يبقى سري أخطر وأخطر.

أحمد منصور: هذه لسه شوي.

عبد الغفار شكر: بس ده كله لا يعني أن ثورة يوليو كانت على النحو الذي تصوّره، ثورة يوليو كانت أرقى مراحل الثورة الديمقراطية الوطنية المصرية.

أحمد منصور: مش ثورة ده انقلاب والعسكر ركبوا على الشعب.

عبد الغفار شكر: وقلب بعد كده ثورة.

أحمد منصور: العسكر ركبوا على الشعب لم ينزلوا إلا في ٢٠١١، كان عدد أعضاء منظمة الشباب الاشتراكي أد إيه؟

عبد الغفار شكر: منظمة الشباب الاشتراكي زي ما قلت لحضرتك التجهيز لها بدأ من ١٩٦٣، إعداد الرواد اللي صفوا في الآخر على ١٦ أخذ سنتين وبدأت المنظمة في يوليو ١٩٦٥ تستقبل الشباب العادي طلبة ثانوي وطالبة جامعة وخريجين جدد وعمال في المصانع وفلاحين وموظفين شبان.

أحمد منصور: كنتم تشتروا سن.

عبد الغفار شكر: كنا نشترط إنه سنه لا يزيد عن ٢٨ سنة، من ١٤ إلى ٢٨ وفي المرحلة الأولى كان الترشيح للمنظمة يتم بواسطة الجهات اللي هم فيها، يعني المصنع

رئيس مجلس إدارة المصنع يرشح وهكذا لكن بعد فترة لما المنظمة بقا لها أعضاء في مختلف أنحاء القطر بقت المنظمة هي التي ترشح، ابتكرنا حاجة اسمها الأصدقاء السياسيين اللي هم يشتغلوا في المنظمة بمشروعات، ما المنظمة ما كنتش زي محمد حسني يقول إنه ثمرة تجسس، كانوا يعملوا مشروعات محو أمية مشروعات خدمة بيئية ومشروعات نشاط رياضي وثقافي وأمسيات فنية وأدبية إلى آخره.

أحمد منصور: العدد وصل كم؟

عبد الغفار شكر: في سنة من يوليو ١٩٦٥ إلى ٢١ يوليو ١٩٦٦ يوم إعلان تأسيس المنظمة كان عددهم بقا ٣٠ ألف ٤٠% منهم بنات، موزعين على كل القطاعات، يومها أعلن عن تأسيس المنظمة بعدما اكتمل كيائها القيادي بقا في وحدات أساسية ولجان مراكز ومحافظات ولجنة مركزية من ٢١ عضو والأمانة اللي هي من ٧ أعضاء أمين التنظيم و ٦ أمناء ومساعدين.

أحمد منصور: رغم كل هذا وقعت هزيمة يونيو عام ١٩٦٧.

عبد الغفار شكر: لسه، من يوليو ١٩٦٦ إلى مايو ١٩٦٧ كان قد تم تدريب ٢٥٠ ألف شاب وفتاة، لأنه الثلاثين ألف كانوا نواة وبعد ذلك التوسع هنا حصلت معركة في المنظمة، معركة الكم والكيف اللي حضرتك أشرت قبل كده، أيهما؟ علي صبري قال: إحنا كنا نبني في المرحلة الأولى قيادات مختارة بعناية، عنده فكر عنده ثقافة عنده قدرة على الحوار عنده استعداد للعمل الجماعي إلى آخره، فقال: إحنا عاوزين ندرّب خلال السنة ٢٥٠ ألف فالموجهين السياسيين اللي كانوا موجودين اعترضوا على هذا التوجه وقالوا ده معناه إنه إحنا سنللم ناس ونتحول من تنظيم مؤهل إنه هو يلعب دور قيادي إلى إنه أي حد يجيء بقا فـ ٢٥٠ ألف دي مرفوضة، فجاء علي صبري وعمل معهم اجتماع قال لهم: نحن في صراع مع الرجعية وهذا الصراع عاوزين خلال أقصر فترة ممكنة إن إحنا نربط أكبر عدد من الشباب بكلمة اشتراكية حتى لو ما كنتش يبقى عندهم معرفة كافية بها لكن عاوزينه يعتبر إن الاشتراكية هي مستقبله، وبالتالي يوم ١٥ مايو ١٩٦٧ عندما تحركت القوات المسلحة إلى سيناء وقبلما تحصل الهزيمة كان قد تم تدريب ٢٣٠ ألف شاب وفتاة في المنظمة.

أحمد منصور: سقطت الاشتراكية بعد هزيمة يونيو في الحلقة القادمة أبدأ معك من

هزيمة يونيو عام ١٩٦٧ وتأثيرها على التنظيمات السياسية التي أسسها عبد الناصر ومنها منظمة الشباب الاشتراكي والتنظيم السري الطليعي والاتحاد الاشتراكي.

عبد الغفار شكر: والطليعة العربية.

أحمد منصور: شكرا جزيلاً لك، كما أشكركم مشاهدينا الكرام على حسن متابعتكم، في الختام أنقل لكم تحيات فريق البرنامج وهذا أحمد منصور يحييكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.